

تفسير ابن كثير

قَالَ أَفْرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ

(قال أفرأيتם ما كنتم تعبدون أنتم وآباءكم الأقدمون فإنهم عدو لي إلا رب العالمين) أي

: إن كانت هذه الأصنام شيئاً ولها تأثير ، فلتخلص إلى بالمساءة ، فإني عدو لها لا أباليها

ولا أفكر فيها . وهذا كما قال تعالى مخبراً عن نوح ، عليه السلام : (فأجمعوا أمركم

وشركاءكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة ثم اقضوا إلي ولا تنظرون) [يومنس : 71]

وقال هود ، عليه السلام : (إني أشهد الله وشهادوا إني بريء مما تشركون من دونه

فكيفوني جمِيعاً ثم لا تنظرون . إني توكلت على الله ربِّي وربِّكم ما من دابة إلا هو آخذ

بناصيتها إن ربِّي على صراط مستقيم) [هود : 54 - 56] وهكذا تبرأ إبراهيم من آلهتهم

وقال : (وكيف أخاف ما أشركتم ولا تخافون أنكم أشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم

سلطاناً) [الأنعام : 81] وقال تعالى : (قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين

معه إذ قالوا لقومهم إنا برآء منكم وما تعبدون من دون الله كفرنا بكم ويداً بيننا وبينكم

العداوة والبغضاء أبداً حتى تؤمنوا بالله وحده) [الممتحنة : 4] وقال تعالى : (وإن قال

إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنِّي بِرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَجَعَلَهَا كَلْمَةً بَاقِيةً
فِي عَقْبَهِ لِعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ) [الزُّخْرُفُ : 26 - 28] يَعْنِي : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ .